

أثر فكر ابن تيمية في مقدمة التفسير على مقدمة ابن كثير في تفسيره  
دراسة تحليلية مقارنة

## THE INFLUENCE OF IBN TAYMIYYAH'S THOUGHT IN THE INTRODUCTION TO TAFSĪR ON IBN KATHĪR'S INTRODUCTION TO HIS TAFSĪR: A COMPARATIVE ANALYTICAL STUDY

Yousef Ali Johar Al-Alyani

PhD Scholar

.Department of Tafsīr and Qur'anic Sciences. International Islamic University Islamabad

Dr. Ahmad Nabih Al-Makkawi

Assistant Professor, Department of Tafsīr and Qur'anic Sciences. International Islamic  
,University Islamabad

### • Abstract

*This study aims to examine the influence of Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah's thought on al-Hafiz Ibn Kathir through a comparative analysis of Ibn Taymiyyah's \*Muqaddimah fi Usul al-Tafsir\* and Ibn Kathir's introduction to \*Tafsir al-Qur'an al-'Azim\*. The research employs an inductive, analytical, and comparative methodology by tracing the common themes shared by the two introductions, analyzing their similarities and differences, and identifying the extent of Ibn Kathir's intellectual and methodological reliance on his teacher*

*The study concludes that Ibn Kathir was significantly influenced by Ibn Taymiyyah in the major principles of Qur'anic interpretation, particularly regarding the hierarchy of interpretive sources, the prohibition of interpretation based solely on personal opinion, the treatment of Isra'iliyyat reports, the etiquette of presenting scholarly disagreement, and the authority of the statements of the early generations. The research also demonstrates that this influence was not a mere imitation; rather, it reflected a conscious and selective engagement. Ibn Kathir omitted certain discussions that were not directly relevant to the purpose of his introduction and added subjects related to Qur'anic sciences that would benefit readers of his commentary. The study concludes that Ibn Kathir's introduction represents a methodological continuation of Ibn Taymiyyah's work while preserving Ibn Kathir's own scholarly identity and independent approach*

### • Keywords

Ibn Taymiyyah, Ibn Kathir, Qur'anic Exegesis, Principles of Tafsir, Methodology of  
.Exegesis, Qur'anic Sciences, Isra'iliyyat, Tafsir bi al-Ma'thur



### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،

نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن القرآن الكريم كلام الله المنزل، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. ولما كان فهم كلام الله توفيقاً على علوم كثيرة، نشأ علم التفسير، الذي عنى به العلماء عناية خاصة، فدوتوا فيه المؤلفات، وألّفوا في أصوله ومناهجه. وكان من أبرز ما وصلنا من هذي الدراسات: تفسير الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي (ت 774هـ)، المعروف بـ«تفسير ابن كثير»، الذي عدّ من أجلى تفاسير أهل السنة، وأكثرها اعتماداً على المأثور.

ولما كان للحافظ ابن كثير علاقة وطيدة بشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحرّاني الدمشقي (ت 728هـ)، وكان قد

ألف ابن تيمية "مقدمة التفسير"، وكان لدى ابن كثير أيضاً مقدمة في تفسيره، نشأت لدى الباحثين أسئلة عن طبيعة هذه العلاقة العلمية بين المقدمتين؟

وإلى أي مدى أثرت "مقدمة التفسير" هذه على مقدمة الحافظ ابن كثير في تفسيره؟ فمثل هذي الأسئلة ونظائرها هي ما تسعى هذي الرسالة إلى الإجابة عنها، تحت عنوان "أثر فكر ابن تيمية في مقدمة تفسيره على مقدمة ابن كثير في تفسيره"، دراسة تحليلية مقارنة.

### أولاً: مشكلة البحث

تدور مشكلة البحث حول الإجابة عن السؤال الكبير: ما هو أثر فكر شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمة تفسيره على مقدمة الحافظ ابن كثير في تفسيره؟ وتفتّح عن هذا السؤال عدّة أسئلة فرعية:

- ما هي أسباب تأليف المقدمتين لكلٍ من الإمامين؟
- ما المصادر التي اعتمدها ابن كثير في مقدمته؟
- هل هناك نقاط اتفاق واختلاف بين المقدمتين؟
- كيف يكون في اختصار ابن كثير في مقدمته دلالة على منهجه؟

### ثانياً: أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من عدّة وجوه:

الأول: مكانة الإمامين في تاريخ العلوم الإسلامية. فابن تيمية إمامٌ مجتهد، أعاد إحياء مدرسة السلف، وابن كثير من أبرز تلامذته الذين نقلوا منهجه إلى الأجيال التالية.

الثاني: مكانة تفسير ابن كثير بين تفاسير أهل السنة، إذ يُعدّ من أجلّ ما كُتب في التفسير، يتداوله العلماء والعامة إلى يومنا هذا.

الثالث: الحاجة إلى دراسة تحليلية مقارنة بين الإمامين، تكشف عن طبيعة العلاقة العلمية بينهما، وتُميّز ما هو منقول من الشيخ عن ما هو من اجتهاد التلميذ.

### ثالثاً: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن أثر فكر شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمة تفسيره على مقدمة الحافظ ابن كثير في تفسيره، من ناحية التقعيد والتأصيل.
- استجلاء مواطن الموافقة والمخالفة بين الإمامين، وبيان أسبابها ودلالاتها.
- إبراز شخصية الحافظ ابن كثير العلمية المستقلة، وإسهاماته الخاصة في علوم الحديث والتفسير والتاريخ.
- تقديم نموذج علمي في تلقّي العلم بين الشيخ والتلميذ، يجمع بين التأثير والاستقلال.

### رابعاً: الدراسات السابقة

كُتبت دراسات سابقة في تفسير ابن كثير، وفي منهج شيخ الإسلام ابن تيمية، لكنّ القليل منها تناول موطن بحث الكاتب. ومن أبرز هذي الدراسات:

أولاً: الكتب العلمية

- 1- كتاب بعنوان (رجل لكل العصور "شيخ الإسلام ابن تيمية")، مؤلفه: محمد بن إسماعيل المقدم، عبارة عن ملف (pdf)، ولم يجد الباحث لهذا الكتاب دار نشر ولا تاريخ طبع. وفيه مبحث عبارة عن (20) صفحة تقريباً بعنوان "علاقة شيخ الإسلام ابن تيمية بابن كثير".
- 2- كتاب بعنوان "منهج ابن كثير في التفسير"، تأليف د. سليمان بن إبراهيم اللحام، الناشر: دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (1420هـ-1999م).
- 3- كتاب بعنوان "ابن كثير الدمشقي الحافظ. المفسر. المؤرخ. الفقيه"، تأليف الدكتور محمد الزحيلي، الطبعة الأولى، (1415هـ-1995م). الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
- 4- كتاب: "منهج ابن تيمية في تفسير القرآن الكريم"، المؤلف: صبري المتولي، تاريخ الإصدار: 01 يناير 1981. الناشر: مكتبة عالم الكتب.
- 5- كتاب: "شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في تفسير القرآن الكريم تطبيقاً على آيات السنن الربانية"، المؤلف: وفاء عبد العظيم عبد الوهاب محمد، تقديم: محمد عمارة، الناشر: دار البشير للثقافة والعلوم.

### • بيان الفرق والاختلاف بين رسالة الباحث والكتب العلمية السابقة

كل ما سبق من الكتب العلمية فموضوع بحثها إما عن ابن تيمية ومنهجه وجهوده في التفسير، وإما عن ابن كثير ومنهجه وجهوده في التفسير، وأما رسالة الباحث فهي تتناول فكر ابن تيمية وأثر مقدته تفسيره على مقدمة ابن كثير في تفسيره، فيتضح منه اختلاف الموضوعين، ما عدا الكتاب الأول والذي فيه مبحث عن "علاقة شيخ الإسلام ابن تيمية بابن كثير"، واختلاف رسالة الباحث عنه من ثلاث جهات هي: الأولى: أن رسالة الباحث رسالة محكمة وأما المؤلف السابق فهو تأليف عام لا تحكمه ضوابط أكاديمية. والثانية: أنه يتكلم عن علاقة شيخ الإسلام بتلميذه ابن كثير، ولا يلزم من وجود العلاقة وجود أثر، ورسالة الباحث عن الأثر. والثالثة: أن صاحبه يتكلم عن علاقة مطلقة بين ابن تيمية وابن كثير، ونطاق رسالة الباحث هو تفسير ابن كثير فقط.

ثانياً: البحوث العلمية المحكمة

1- بحث بعنوان "تأثر ابن كثير بشيخه ابن تيمية في تفسير آيات الأحكام"، المؤلف: أ. فيصل جابر الشمري، د. أمين أحمد عبدالله النهاري، د. رشدي بن رملي، قسم الفقه وأصوله - أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا- ماليزيا، بحث منشور، عدد صفحاته "26" صفحة، بمجلة القلم (علمية - دورية - محكمة)، السنة السابعة، العدد السادس عشر، (من ص 90 إلى ص 116).

2- بحث بعنوان "أثر اختيارات ابن تيمية التفسيرية في تفسير القرآن العظيم"، دراسة استقرائية تحليلية، مؤلفه: الصديق محمد أحمد الغول، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة مصراتة، ليبيا. منشور في مجلة البحوث الأكاديمية (العلوم الإنسانية)، العدد 25، (من ص 52-68). عبارة عن (16) صفحة.

3- بحث بعنوان "أدوات نقد التفسير عند ابن تيمية"، د. عقيل بن سالم الشمري، منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، مجلة علمية دورية محكمة، العدد (209) الجزء (1)، السنة (58)، ذو الحجة (1445)هـ.

4- بحث بعنوان "هل كان ابن كثير متحدثاً باسم ابن تيمية؟ تفسير قصة يونس أمودجا"، هذا بحث للدكتور يونس ميرزا، وهو أصلاً باللغة الإنجليزية، وقد قام مركز الدراسات القرآنية بترجمته، بواسطة المترجم: مصطفى الفقي، وهو عبارة عن (48) صفحة.

### • بيان الفرق والاختلاف بين رسالة الباحث والبحاث العلمية المحكمة

هذه البحوث كلها تتناول البحث في جوانب معينة غير جوانب رسالة الباحث، وبيانها كالتالي:

البحث الأول: عبارة دراسة علمية تتناول تأثر ابن كثير بشيخه ابن تيمية في تفسير آيات الأحكام وأما رسالة الباحث فهي لا تتناول آيات الأحكام، إنما تتناول أثر فكره ابن تيمية من مقدمته وضمن نطاق مختصر في تفسير ابن كثير وهي مقدمته.

البحث الثاني: عبارة دراسة علمية لبعض المسائل المنتقاة من تفسير القرآن العظيم لابن كثير، يلتبس فيها تأثير شيخ الإسلام ابن تيمية واختياراته، ورسالة الباحث كما أسلفنا فقط تتكلم عن المقدمتين.

البحث الثالث: عبارة دراسة علمية عن ابن تيمية فقط وأدوات نقد التفسير عنده، فليس له علاقة بابن كثير ولا بتفسيره لا عن قريب ولا بعيد. والفرق واضح بينها وبين رسالة الباحث.

البحث الرابع: عبارة دراسة علمية تتناول أثر فكر ابن تيمية على ابن كثير تطبيق عملي من خلال سورة يونس، والفرق بينها وبين رسالة الباحث واضحة فنطاق هذه الرسالة سورة يونس، ونطاق رسالة الباحث مقدمة تفسير ابن كثير.

### خامساً: منهج البحث

سلك الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي المقارن.

### سادساً: منهجية البحث

أولاً: توثيق النصوص والنقول، ونسبت الأقوال إلى قائلها، من كتبهم المعتمدة.

ثانياً: تخريج الأحاديث، مع بيان درجة الحديث من الصحة والضعف، إن كان في غير الصحيحين.

ثالثاً: عزو الآيات القرآنية إلى سورها، بذكر اسم السورة ورقم الآية.

رابعاً: عمل تراجم للشخصيات المذكورة في البحث.

خامساً: الإحالة إلى موضوع سابق أو لاحق.

سادساً: توضيح وشرح الأمور الغامضة، والتي تحتاج إلى مزيد من البسط.

سابعاً: عمل فهرس للمصادر والأحاديث ولموضوعات البحث.

### سابعاً: خطة البحث

تتكوّن هذي الرسالة من خمسة مباحث، وخاتمة، وفهارس. وفي ما يلي تفصيل ذلك:  
المقدمة: وتتناول مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: تعريف الأثر لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني: تعريف الفكر لغةً واصطلاحاً

المبحث الثالث: سبب تأليف المقدمتين.

المبحث الرابع: المصادر التي اعتمدها ابن كثير في مقدمته.

المبحث الخامس: المقابلة الإجمالية بين المقدمتين.

المبحث السادس: دلالة هذا الاختصار على منهج ابن كثير.

ثم أخيراً الخاتمة وفيها ملخص البحث ونتائجه والتوصيات والفهارس

### المبحث الأول: تعريف الأثر لغةً واصطلاحاً

#### المطلب الأول: الأثر لغةً

الأثر في لغة العرب يدور حول معانٍ متقاربة، أصلها بقرية الشيء وما يبقى من رسمه. قال ابن فارس<sup>(1)</sup> في معجم مقاييس اللغة: «(أثر) الهمزة والناء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي»<sup>(2)</sup>. وقال الجوهري في الصحاح: «والأثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء. وضربته السيف. وسنن النبي صلى الله عليه وسلم: آثاره... والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء»<sup>(3)(4)</sup>. وقال ابن منظور في لسان العرب: «الأثر: بقرية الشيء، والجمع آثارٌ وأثور»<sup>(5)(6)</sup>.

فيتحصّل من مجموع هذه التعريفات أن "الأثر" في اللغة يُطلق على ثلاثة معانٍ مترابطة: تقديم الشيء، وروايته، وما يبقى من رسمه ودلالته. والمعنى الثالث هو الأقرب إلى المراد في عنوان البحث، فإن المقصود ما تركه فكر ابن تيمية من رسمٍ ودلالةٍ في تفسير ابن كثير.

#### المطلب الثاني: الأثر اصطلاحاً

- 1 - ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي القزويني (329-395 هـ)، إمامٌ في اللغة والأدب، صاحب «معجم مقاييس اللغة» و«المجمل» و«الصحاحي في فقه اللغة». ينظر: الزركلي: الأعلام (193/1).
- 2 - ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر - بيروت - 1399 هـ - 1979 م)، (53/1)، مادة (أثر)
- 3 - الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393 هـ)، صاحب «الصحاح» في اللغة، أصله من فاراب، رحل في طلب الحديث ودرس اللغة عند الفارسي والسيرائي، توفي بنيسابور. ينظر: الزركلي: الأعلام (313/1).
- 4 - الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393 هـ)، الصحاح تاج اللغة وحصاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الرابعة - 1407 هـ - 1987 م)، (575/2-576)، مادة (أثر)
- 5 - ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي ثم المصري، جمال الدين أبو الفضل (630-711 هـ)، صاحب «لسان العرب»، أحد أكبر معاجم اللغة العربية. ينظر: الزركلي: الأعلام (108/7).
- 6 - ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي (ت 711 هـ)، لسان العرب، (دار صادر - بيروت - الطبعة الثالثة - 1414 هـ)، (5/4)، مادة (أثر)

استعمل العلماء كلمة "الأثر" استعمالاً متباينة بحسب الفن. فقد عرّفه الشريف الجرجاني<sup>(7)</sup> في التعريفات بقوله: «الأثر: له ثلاثة معانٍ: الأول بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء. والثاني بمعنى العلامة. والثالث بمعنى الجزء»<sup>(8)</sup>. وأما عند الفقهاء فالأثر يطلق غالباً على ما روي عن الصحابة، قال البرّكتي<sup>(9)</sup> في التعريفات الفقهية: «والفرق بين الآثار والأخبار عند الفقهاء: أنّ الأخبار مرفوعة إلى الشارع عليه السلام، والآثار إلى الصحابة رضي الله عنهم»<sup>(10)</sup>.

والذي يُراد بـ"الأثر" في عنوان هذا البحث ليس المعنى الاصطلاحي الحديثي ولا الفقهي، بل المعنى الأول الذي ذكره الجرجاني وهو الحاصل من الشيء، أي: انعكاس فكرٍ في فكرٍ آخر بحيث يظهر رسمه ودلالته فيه. فلما دراست الانعكاسات والآثار التي تركها فكر شيخ الإسلام في فكر تلميذه الحافظ ابن كثير ممثلةً في تفسيره.

### المبحث الثاني: تعريف الفكر لغةً واصطلاحاً

#### المطلب الأول: الفكر لغةً

الفكر في اللغة يدور حول إعمال النظر في الشيء وتردّد القلب فيه. قال ابن فارس: «(فَكَرَ) الفاءُ والكافُ والراءُ تَرَدُّدُ القلبِ في الشيءِ». يقال: تَفَكَّرَ إذا رَدَّدَ قلبه معتبراً. ورجلٌ فَيَكُفِّرُ: كثيرُ الفِكْرِ»<sup>(11)</sup>. وقال الجوهري: «التَّفَكُّرُ: التأملُ. والاسمُ الفِكْرُ والفِكرَةُ. والمصدرُ الفِكْرُ بالفتح»<sup>(12)</sup>. وقال ابن منظور: «الفِكْرُ والفِكرُ: إعمالُ الخاطرِ في الشيءِ... والتَّفَكُّرُ: اسمُ التَّفَكُّيرِ»<sup>(13)</sup>.

#### المطلب الثاني: الفكر اصطلاحاً

عرّف الجرجاني الفكر بقوله: «الفِكْرُ: ترتيبُ أمورٍ معلومةٍ للتأدي إلى مجهول»<sup>(14)</sup>. وهذا التعريف ينظر إلى الفكر باعتباره عملية ذهنية يقوم بها العقل لاستنتاج المجهول من المعلوم، وهو معنى دقيق يُفيد في الدراسات المنطقية والمعرفية.

#### المطلب الثالث: المراد بـ"الفكر" في هذه الرسالة

والذي يُراد بـ"فكر ابن تيمية" في عنوان هذه الرسالة ليس المعنى الذهني الضيق الذي ذكره الجرجاني، وإنما المعنى الأوسع الذي صار شائعاً في الدراسات الإسلامية، وهو: جملة الآراء والاختيارات والمنهج العام الذي امتاز به العالم في معالجته للمسائل العلمية، نقلاً واستنباطاً. فالفكر هنا يشمل الأصول المنهجية التي قعدها شيخ الإسلام في علم التفسير، والاختيارات العلمية في مسائل التفسير المختلفة، والمنهج العام في التعامل مع النصوص والروايات.

### المبحث الثالث: سبب تأليف المقدمتين

لا يُفهم نصٌّ علمي على وجه الكمال إلا إذا عُرف الباعث الذي حمل مؤلفه على تصنيفه؛ إذ إن معرفة السبب تكشف الغاية المقصودة، ومعرفة الغاية تُعين على فهم المنهج الذي سلكه المؤلف في عرض مادته العلمية وترتيبها واختيار موضوعاتها. ولهذا اعتنى الباحثون في دراسة المصنفات العلمية بالنظر في دوافع التأليف وظروفه، لما لذلك من أثر في تفسير كثير من الخصائص المنهجية التي تظهر في الكتاب.

7 - الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الحنفي (740-816 هـ)، عالمٌ من كبار العلماء بالعربية والمنطق والكلام، له «التعريفات» و«شرح المواقف». ينظر: الزركلي: الأعلام (7/5).

8 - الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت 816 هـ)، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - 1403 هـ - 1983 م)، (ص 9)

9 - البرّكتي: محمد عميم الإحسان المجددي البرّكتي (ت 1394 هـ)، فقيه حنفي هندي، صاحب «التعريفات الفقهية» و«قواعد الفقه».

10 - البرّكتي: محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية، (دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - 1424 هـ - 2003 م)، (ص

11)

11 - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (4/446)

12 - الجوهري: الصحاح (2/783)

13 - ابن منظور: لسان العرب (5/65)

14 - الجرجاني: التعريفات (ص 168)

ولما كانت كلٌّ من مقدمة شيخ الإسلام ابن تيمية في أصول التفسير ومقدمة الحافظ ابن كثير في تفسيره تعان في صدر كتابين من أهم ما أُلّف في هذا الفن، كان من الضروري الوقوف على سبب تأليف كل منهما قبل الشروع في المقارنة بينهما. ذلك أن معرفة الباعث على التأليف تُسهّم في تفسير أوجه الاتفاق والاختلاف بين المقدمتين، وتوضح ما إذا كان التشابه بينهما ناشئاً عن وحدة المقصد، أو عن تأثر أحد المؤلفين بالآخر، أو عن اجتماع الأمرين معاً.

كما أن النظر في سبب التأليف يساعد على فهم طبيعة المادة التي ضمّتها كل مؤلف إلى مقدمته، ويكشف عن العلاقة بين الغرض الذي أُلّفَت من أجله المقدمة وبين القضايا التي ركّز عليها صاحبها. ومن هنا كان استقراء سبب التأليف خطوةً لازمةً قبل الانتقال إلى دراسة مواطن التأثير وأوجه الإفادة بين النصين.

### وعليه سيتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب هي:

**المطلب الأول:** سبب تأليف ابن تيمية مقدمته في أصول التفسير

**المطلب الثاني:** سبب تأليف ابن كثير مقدمته لتفسيره

**المطلب الثالث:** المقارنة بين سببي التأليف

**المطلب الأول:** سبب تأليف ابن تيمية مقدمته في أصول التفسير

صرّح شيخ الإسلام في صدر مقدمته بسبب تأليفها صراحةً لا تخفى، فقال بعد الحمد والشهادتين:

«أما بعد، فقد سألتني بعض الإخوان أن أكتب له مُقَدِّمَةً تَتَضَمَّنُ قَوَاعِدَ كَلِمَةٍ تُعِينُ عَلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ، وَمَعْرِفَةِ تَفْسِيرِهِ وَمَعَانِيهِ، وَالتَّمْيِيزِ فِي مَنْقُولِ ذَلِكَ وَمَعْقُولِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى الدَّلِيلِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْأَقْوَابِلِ»<sup>(15)</sup>.

ثم بيّن سبباً مساعداً ومعاضداً لذلك، وهو الحال التي عليها كتب التفسير في عصره، فقال: «فإنَّ الكُتُبَ المِصْنُفَةَ فِي التَّفْسِيرِ مَشْحُونَةٌ بِالغَثِّ وَالسَّمِينِ، وَالبَاطِلِ الواضِحِ وَالحَقِّ المَبِينِ»<sup>(16)</sup>. فدَلَّ هذا على أنَّ غاية شيخ الإسلام من تأليف المقدمة كانت ذات شقين متلازمين:

**الأول:** استجابة لطلب أحد الإخوان أن يضع له قواعد كلية تكون مفتاحاً يعضمه من الانزلاق فيما تضمّنته كتب التفسير من الباطل.

**الثاني:** تنبيه عام للأمة على أن كتب التفسير المتداولة في عصره فيها من الغثِّ ما ينبغي للقارئ أن يميّزه عن السمين، وأنَّ معرفة هذه القواعد الكلية ضرورة لكل من يُريد أن يفهم القرآن فهماً سليماً.

ثم أكّد شيخ الإسلام هذه الغاية بقوله بعدها: «وحاجة الأمة ماسّةٌ إلى فهم القرآن الذي هو حبلُ الله المتين، والذِكْرُ الحكيم، والصرافُ المستقيم»<sup>(17)</sup>. وفي هذا التأكيد ربطٌ بين السبب الخاص (طلب الأخ) والسبب العام (حاجة الأمة الماسّة)، فجاءت المقدمة جامعةً بين الإجابة عن سؤالٍ خاصٍّ وتلبية حاجةٍ عامّة.

**المطلب الثاني:** سبب تأليف ابن كثير مقدمته لتفسيره

لم يُصرّح ابن كثير في مقدمته بسبب تأليفها تصريحاً مستقلاً كما فعل شيخه، بل دخل في الموضوع مباشرة بعد الحمد والاستشهاد بالآيات الدالة على وجوب تدبُّر القرآن. غير أن الباحث المتأمل في مقدمته يستطيع أن يستخلص الباعث الذي حمله على تأليفها من ثلاث قرائن:

**الأولى:** ما صرّح به في مقدمته أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى جميع الثقلين الإنس والجن مبلغاً لهم عن الله تعالى ما أوحاه إليه من هذا الكتاب وقد أعلمهم فيه عن الله تعالى أنه ندمهم إلى تفهمه وبناء على ذلك يتوجب على العلماء الكشف عن معاني كلام الله وتفسير ذلك وطلبه من مظانه وتعلم ذلك وتعليمه.

15 - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، مجموع الفتاوى (329/13). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، الناشر: مجمع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

16 - المرجع نفسه (329/13).

17 - المرجع نفسه (330/13).

ثم ذكر بعد ذلك آيات ذم الله تعالى أهل الكتاب قبلنا، بإعراضهم عن كتاب الله المنزل إليهم، وإقبالهم على الدنيا وجمعها، واشتغالهم بغير ما أمروا به من اتباع كتاب الله. ثم قال: « فعلينا أيها المسلمون أن تنتهي عما ذمهم الله تعالى به، وأن تأتمر بما أمرنا به من تعلم كتاب الله المنزل إلينا وتعليمه، وتفهمه، وتفهمه» (18). فدل هذا على أن الباعث الأكبر له هو القيام بهذا الواجب الكفائي على الأمة من تعليم الناس وتفهمهم كتاب الله تعالى.

الثانية: ما صرح به بعبء ذلك من بيان منهجه في التفسير، حيث طرح السؤال الذي طرحه شيخه قبله بحرفه، فقال: «فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: أن أصح الطرق في ذلك أن يُفسر القرآن بالقرآن» (19). فهذا السؤال الافتراضي المباشر هو الذي يكشف عن الغاية الحقيقية للمقدمة: تأطير منهج التفسير الذي سيتبعه في كتابه.

الثالثة: السياق العام للمقدمة، وهو أنها تقع صدرًا لتفسير ضخم سيشرح فيه ابن كثير في تفسير القرآن آية آية على ترتيب المصحف، فلا بد له من توطئة تُبين منهجه قبل الدخول في صلب الموضوع، وهذا ما تواطأت عليه التفاسير الكبرى من المتقدمين والمتأخرين.

وعليه يمكن استخلاص أن الباعث على تأليف ابن كثير لمقدمته، بعائنان:

الأول (فرعي): وهو محاولته القيام بالفرض الكفائي على الأمة، وهو تفسير كتاب الله تعالى وتفهمه للناس.

الثاني (الرئيسي): أنه كان بمثابة "مفتاح علمي" يُقدمه بين يدي تفسيره، ليعرف القارئ بأصول المنهج الذي ستلتزم به الصفحات التالية، ويمنحه الأدوات الضرورية لفهم ما سيأتي فهماً منهجياً متسقاً.

المطلب الثالث: المقارنة بين سببي التأليف

بعد عرض السببين، يستبين للباحث وجوه من الاتفاق ووجوه من الاختلاف بين الباعثين هي:

#### أولاً - وجوه الاتفاق

الأول: أن كل مقدمة جاءت لتأطير منهج التعامل مع القرآن، لا لكونها بحثاً في موضوع ثانوي. فهما متفقتان في المقصد الكبير: تقديم القواعد الكلية لفهم القرآن.

الثاني: أن كل واحدة منهما تنطلق من إحساسها بالواجب الملحق عليهما اتجاه كتاب الله تعالى، وحرصهما على تنزيهه عما لا يليق بمقامه من تفسيرات الجاهلين أو الملحددين أو أهل البدع.

الثالث: أن الإمامين كليهما قرّر أن أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة، ثم بأقوال التابعين، ثم تحدث عن خطر التفسير بالرأي.

#### ثانياً - وجوه الاختلاف

الأول: أن مقدمة شيخ الإسلام نشأت من طلب خارجي صريح (سؤال أحد الإخوان)، أما مقدمة ابن كثير فنشأت من ضرورة داخلية (تصدير التفسير بمنهج).

الثاني: أن مقدمة شيخ الإسلام موضوع مستقل قائم بذاته، فهي رسالة مستقلة في أصول التفسير، تُقرأ في غير سياق تفسير محدد. أما مقدمة ابن كثير فتابعة لكتاب التفسير، يعرض فيها لأموال تخدم القارئ المتوجّه إلى تفسير الفاتحة وما بعدها.

الثالث: أن مقدمة شيخ الإسلام تتجاوز الأصول المنهجية المحضّة إلى مسائل أصولية وحديثية وكلامية كثيرة (كحجية خبر الواحد، ومنهج أهل البدع في التفسير، وعلم العلل، ونحوها)، أما مقدمة ابن كثير فاقترنت على الأصول المباشرة المتعلقة بمنهج التفسير، وأضافت إليها مباحث تُخدم القارئ المباشر للتفسير (كأسماء الفاتحة، وعدد آيات القرآن، ومعنى السورة والآية).

#### ثالثاً - الدلالة المنهجية

هذا التطابق في المقصد الكبير مع الاختلاف في المساحة والتركيز يدل على أن ابن كثير لم يكن مجرد ناقل لمقدمة شيخه، بل كان "مُحرراً واعياً" اختار من مقدمة شيخه ما يُخدم سياق تفسيره، وحذف ما يخرج عن هذا السياق، وزاد عليها مباحث جديدة تلائم طبيعة كتابه. وهذه نقطة جوهرية ستتكزّر في المباحث التالية، وهي أن التأثير هنا متأثر وإع منتق، لا متأثر حرثي مقلّد. وستأتي تفاصيل ذلك في المبحث الرابع من هذا الفصل.

18 - ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية - منشورات محمد علي بيضون - بيروت - الطبعة الأولى - 1419 هـ)، (8/1)

19 - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (8/1).

### المبحث الرابع: المصادر التي اعتمدها ابن كثير في مقدمته

لتحديد مقدار تأثير ابن كثير بشيخه ابن تيمية في مقدمته، لا بدّ من معرفة جميع المصادر التي اعتمدها فيها؛ إذ إن دراسة مصادر المؤلف تُعدّ من أهم الوسائل للكشف عن أصوله العلمية، وتمييز ما أخذه من شيوخه عمّا استمده من غيرهم من العلماء والمصنفات. كما أن نسبة ما نقله عن شيخه إلى ما أخذه من غيره تُكشف عن مقدار حضور فكر شيخ الإسلام في هذا النص، وتُعين على تقدير حجم التأثير الذي مارسه في تكوين البناء العلمي للمقدمة.

ومن خلال التأمل في مقدمة ابن كثير يظهر أنّها لم تعتمد على مصدر واحد، بل اجتمع فيها النقل عن شيخه مع الإفادة من مصادر أخرى في التفسير والحديث وعلوم القرآن. غير أن هذه المصادر ليست على درجة واحدة من الحضور والتأثير؛ فبعضها يمثل أصلاً رئيساً في بناء المقدمة، وبعضها الآخر ورد على سبيل الاستشهاد أو الاستكمال في مواضع محددة. وقد تبيّن للباحث المتأمل في مقدمة ابن كثير أنّها بُنيت على مصدرين رئيسين، يلحقهما عدد من المصادر الفرعية التي يُشير إليها في مواضع متفرقة.

#### وعليه سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين هي:

**المطلب الأول:** نقول ابن كثير عن مقدمة شيخه في أصول التفسير

**المطلب الثاني:** المصادر الأخرى التي رجع إليها

**المطلب الأول:** نقول ابن كثير عن مقدمة شيخه في أصول التفسير

يأتي في مقدمة المصادر التي اعتمدها ابن كثير: مقدمة شيخه في أصول التفسير، وقد كان نقله عنها نقلاً واسعاً يكاد يكون حرفياً في القسم المتعلّق بطرق التفسير. ومن أوضح القرائن على ذلك أن السؤال الافتراضي الذي افتتح به ابن كثير الكلام في طرق التفسير هو السؤال نفسه الذي افتتح به شيخه في مقدمته، حتى تتطابق العبارتان تطابقاً شبه كاملاً:

قال شيخ الإسلام في مقدمته: «فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: أنّ أصحّ الطرق في ذلك أن يُفسّر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكانٍ فإنه قد فُيّر في موضعٍ آخر، وما اختُصر من مكانٍ فقد بُسّط في موضعٍ آخر»<sup>(20)</sup>. وقال ابن كثير في مقدمته: «فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: أنّ أصحّ الطرق في ذلك أن يُفسّر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكانٍ فإنه قد بُسّط في موضعٍ آخر»<sup>(21)</sup>. فالتطابق في صدر النص حرفي تماماً، والاختلاف في تفصيل الجملة الثانية يسير، إذ اكتفى ابن كثير بصورة واحدة من صورتين ذكرهما شيخه.

ولا يقتصر الأمر على هذا الموضوع، بل امتدّ النقل إلى ما تلاه من ذكر السنة والصحابة والتابعين والكلام في الإسرائيليات وأدب حكاية الخلاف ودمّ تفسير القرآن بالرأي، كما سيتفصّل في المبحث الثالث الآتي عند المقابلة الإجمالية. ومن المهم التنبيه إلى أنّ ابن كثير في كل هذه المواضع لم يُنصّ صراحةً على أنه ينقل عن شيخه، وهذه عادةً كانت سائدةً في تأليف ذلك العصر، إذ كان النقل عن الشيوخ المتأخرين الذين يعرفهم القراء قد يُكتفى فيه بإيراد المعنى دون التصريح بالمصدر اعتماداً على شهرة المنقول.

#### المطلب الثاني: المصادر الأخرى التي رجع إليها

إلى جانب مقدمة شيخه، اعتمد ابن كثير في مقدمته على جملة من المصادر الأخرى، يمكن إجمالها فيما يلي:

**الأول:** تفسير الإمام ابن جرير الطبري<sup>(22)</sup>. وقد نقل عنه نقولاً مباشرة ومتعدّدة في مقدمته، خاصة في فقه الأدلة على المنع من تفسير القرآن بالرأي، حيث صرح بحجّة تفسير القرآن بمجرد الرأي استناداً لما ذكر للحديث المشهور الذي أخرجه الطبري بإسناده عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار»<sup>(23)</sup>. وقد ظهرت إشارات الطبري في حواشي تحقيق ابن كثير مبيّنة، فقد ذكر المحقق إحالات صريحة إلى مواضع النقل في تفسير الطبري (57/1-65).

20 - ابن تيمية: مجموع الفتاوى (363/13).

21 - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (8/1).

22 - الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (224-310 هـ)، إمام المفسرين والمؤرخين، صاحب «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» المعروف بـ«تفسير الطبري»، وهو أوسع تفاسير المأثور، اعتمده ابن كثير مرجعاً رئيساً. ينظر: الزركلي: الأعلام (69/6).

23 - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (12/1). والحديث أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب (1)، رقم (2950)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

**الثاني:** المصنفات الحديثية، خاصة الصحيحان والسنن والمسند، وقد نقل منها أحاديث في إثبات أصوله، أبرزها حديث معاذ بن جبل في الاجتهاد، وقول ابن مسعود في إخباره عن نفسه بأنه أعلم الصحابة بالقرآن، وثناء النبي ﷺ على ابن عباس (24) بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» (25).

**الثالث:** كتب علوم القرآن، خاصة فيما يتعلق بمباحث المكي والمدني، وعدد آيات القرآن وكلماته وحروفه، وأنواع السور، وأسماء الفاتحة. وقد صرح ابن كثير في موضع منها بنقله عن أبي عمرو الداني (26) في كتابه «البيان» (27). وكذلك ينقل عن أبي بكر بن الأنباري (28) والقرطبي (29) والباقلاني (30) والطبري والزمخشري (31) في الكشف فيما يتعلق بأسماء الفاتحة ومسائل علوم القرآن.

**الرابع:** كتب اللغة وأشعار العرب، فقد استشهد ببيت النابغة (32) وغيره في تحرير معاني السورة والآية وما يتعلق بهما. وهذا من سمات تفسير ابن كثير العامة، فهو يجمع في تفسيره بين الإحاطة الحديثية والاطلاع اللغوي.

**الخامس:** كتب علماء الفقه، خاصة في الموضوع الذي بحث فيه أحكام قراءة الفاتحة في الصلاة، فقد نقل عن الأئمة الأربعة وعن أصحابهم، وحزب مذهبهم في مسألة وجوب الفاتحة على المأموم.

والملاحظة الجوهرية هنا أن مقدمة ابن كثير - مع كثرة مصادرها هذه - يغلب عليها التأثير الكبير بمقدمة شيخه فيما يتعلق بقسم "أصول التفسير" خاصة، فإن أكثر مادة هذا القسم منقولة من شيخه تأصيلاً ومثالاً، أما قسم "علوم القرآن" وقسم "أسماء الفاتحة" فيغلب عليه التأثير بكتب علوم القرآن الأخرى. وفي ذلك دلالة منهجية على أن ابن كثير يسعى في تأصيل أفكاره التي يريد طرحها، فما وجدته عند شيخه ابن تيمية من قسم "أصول التفسير"، مما يعز على غيره أن يلحقه به فيه، أخذه منه واكتفى بنقله، وما لم يجده عنده من قسم "علوم القرآن"، استمد مادته من مصادر أخرى متخصصة.

24 - ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي (3 ق.هـ - 68 هـ)، خير الأمة وترجمان القرآن، ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم، دعا له النبي ﷺ بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل». وابن مسعود: أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي (ت 32 هـ)، أحد كبار فقهاء الصحابة وقراءتهم، صاحب رسول الله ﷺ. ومعاذ بن جبل: أبو عبد الرحمن الأنصاري (20 ق.هـ - 18 هـ)، صحابي جليل، بعثه النبي ﷺ قاضياً ومعلماً إلى اليمن.

25 - حديث ابن عباس أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، رقم (143)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن عباس، رقم (2477).

26 - أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي القرطبي (371-444 هـ)، إمام القراء في عصره، صاحب «التيسير في القراءات السبع» و«البيان في عدّ آي القرآن» الذي اعتمده ابن كثير في مقدمته. ينظر: الزركلي: الأعلام (4/206).

27 - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (15/1-17).

28 - أبو بكر بن الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد الأنباري النحوي (271-328 هـ)، إمام في اللغة والأدب وعلوم القرآن، صاحب «إيضاح الوقف والابتداء» و«غريب الحديث». ينظر: الزركلي: الأعلام (6/334).

29 - القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي (ت 671 هـ)، مفسر مالكي أندلسي، صاحب «الجامع لأحكام القرآن» المعروف ب«تفسير القرطبي»، توفي بمصر. ينظر: الزركلي: الأعلام (5/322).

30 - الباقلاني: أبو بكر محمد بن الطيب البصري (338-403 هـ)، قاضي القضاة، إمام الأشاعرة في عصره، صاحب «إعجاز القرآن» و«التمهيد» و«الانتصار للقرآن». ينظر: الزركلي: الأعلام (6/176).

31 - الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي (467-538 هـ)، عالم معتزلي في التفسير واللغة والأدب، صاحب تفسير «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل»، ولأجل ميله للاعتزال انتقده شيخ الإسلام في مقدمته. ينظر: الزركلي: الأعلام (7/178).

32 - النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني (ت نحو 18 ق.هـ)، أحد فحول شعراء الجاهلية المعدودين في الطبقة الأولى، اشتهر بالاعتذاريات والمدح. ينظر: الزركلي: الأعلام (3/54).

### المبحث الخامس: المقابلة الإجمالية بين المقدمتين

بعد بيان سبب التأليف ومصادر الاعتماد في كل مقدمة، تتجه الدراسة إلى المقابلة الإجمالية بين مقدمة شيخ الإسلام ابن تيمية ومقدمة الحافظ ابن كثير، إذ إن معرفة أسباب التأليف ومصادر المادة العلمية لا تكفي وحدها للحكم على مقدار التأثير بينهما ما لم تُدعم بمقارنة مباشرة بين المباحث والأفكار وترتيبها.

وتظهر أهمية هذه المقابلة في أنها تكشف مقدار ما أفاده ابن كثير من شيخه، وما استقل به من اختياراته وإضافاته الخاصة. فكلما ازداد التشابه في ترتيب الموضوعات وتسلسل الأفكار، قويت دلالة التأثير، وكلما ظهرت مواضع الحذف والاختصار والإضافة، برزت شخصية ابن كثير العلمية ومنهجه في التصنيف.

ويظهر للباحث المتأمل أن المقدمتين تفتقران في حجمهما افتراقاً ظاهراً؛ فمقدمة شيخ الإسلام تقع في مجموع الفتاوى من الصفحة (329) إلى الصفحة (416) من المجلد الثالث عشر، أي نحو سبع وثمانين صفحة، أما مقدمة ابن كثير فتقع في نحو سبع عشرة صفحة فقط في الطبعة العلمية. ومع هذا التفاوت الكبير في الحجم، فإن التطابق في المحاور الأساسية لافت للنظر، بل يمكن القول إن الاتفاق في الأصول العامة والأفكار الرئيسة هو الغالب، وإن اختلفت طريقة العرض ودرجة التفصيل تبعاً لمقصد كل مؤلف.

وعليه سيتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب هي:

**المطلب الأول:** مواطن الاتفاق في المباحث والترتيب.

**المطلب الثاني:** ما اختصره ابن كثير من مقدمة شيخه.

**المطلب الثالث:** ما زاده ابن كثير على مقدمة شيخه.

**المطلب الأول:** مواطن الاتفاق في المباحث والترتيب

اتفقت المقدمتان في المحاور التالية، اتفاقاً يكاد يكون كاملاً في الترتيب والمضمون:

**المحور الأول:** تأصيل أحسن طرق التفسير. وقد تطابق الإمامان في الترتيب الرباعي:

(أ) تفسير القرآن بالقرآن.

(ب) تفسير القرآن بالسنة.

(ج) تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

(د) تفسير القرآن بأقوال التابعين.

بل إن ابن كثير تبع شيخه في المثال الذي ضربه لكلٍ من هذه المراتب، فضرب لمرتبة الصحابة الأمثلة نفسها (ابن مسعود وابن عباس)، وأورد في ذلك شواهد من قول النبي ﷺ في حق ابن عباس: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، ومن قول ابن مسعود في حق ابن عباس: «نعم الترجمان للقرآن ابن عباس»<sup>(33)</sup>.

**المحور الثاني:** التحذير من تفسير القرآن بالرأي. وقد سار ابن كثير على نهج شيخه في إيراد الأحاديث الواردة في ذم التفسير بالرأي، وفي ذكر آثار السلف الكاشفة عن تحرجهم من القول في القرآن بغير علم (كأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وسعيد بن المسيب<sup>(34)</sup>، والشعبي، ومسروق، وغيرهم رضي الله عنهم).

**المحور الثالث:** التعامل مع الإسرائيليات. وقد نقل ابن كثير تقسيم شيخه الثلاثي للإسرائيليات بحرفه:

«ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تُذكر للاستشهاد لا للاعتضاد. فإنها على ثلاثة أقسام: أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح. والثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يُخالفه. والثالث: ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نُؤمن به ولا نُكذِّبه، ويَجُوزُ حكايته لما تقدّم»

33 - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (9/1). والشاهد نفسه عند ابن تيمية في ابن تيمية: مجموع الفتاوى (13/364-368).

34 - كبار التابعين في التفسير: سعيد بن المسيب (15-94 هـ) سيد التابعين بالمدينة. والشعبي: عامر بن شراحيل (19-104 هـ) من فقهاء الكوفة وحفاظها. ومسروق: ابن الأجدع الهمداني الكوفي (ت 63 هـ) من كبار تلامذة ابن مسعود. وقتادة: ابن دعامة السدوسي البصري (60-118 هـ) إمام المفسرين بالبصرة. والحسن البصري: ابن أبي الحسن يسار (21-110 هـ) إمام أهل البصرة في عصره.

وهذا تقسيمٌ منقولٌ بحرفه عن شيخ الإسلام في مقدمته<sup>(35)</sup>، وضرباً للأمثلة نفسها (كلب أصحاب الكهف، والبعض من البقرة، وعصا موسى، وأسماء الطيور التي أحيهاها الله لإبراهيم، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى)، فلا يُعرف لابن كثير في هذه الأمثلة زيادةٌ تُذكر على مثل ما ذكره شيخه. **المحور الرابع:** أدب حكاية الخلاف. وقد قرّر ابن كثير في هذا الموضوع نفس الأمر الذي قرّره شيخه قبله، وهو وجوب استيعاب الأقوال، والتنبيه على الراجح منها، وذمّ التطويل في الخلاف الذي لا فائدة تحته. وقد صاغ ابن كثير هذا في فقرة موجزة بليغة قال فيها:

«فأما من حكى خلافاً في مسألةٍ ولم يستوعب أقوال الناس فيها فهو ناقصٌ، إذ قد يكون الصواب في الذي تركه، أو يحكي الخلاف ويُطلّهُ ولا يُبيّنه على الصحيح من الأقوال فهو ناقصٌ أيضاً... وكذلك من نصّب الخلاف فيما لا فائدة تحته، أو حكى أقوالاً متعدّدة لفظاً ويترجّع حاصلها إلى قولٍ أو قولين معيّنين، فقد ضيّع الزمان، وتكثّر بما ليس بصحيح، فهو كلابس ثوبي زور»<sup>(36)</sup> وأصل هذا الكلام عند شيخ الإسلام في مقدمته، حيث استنبط هذا الأدب من الآية الكريمة في قصة أصحاب الكهف، وهي قوله تعالى:

﴿فلا تُمار فيهم إلا مرآةً يظهارون﴾.

**المحور الخامس:** حجية أقوال التابعين في التفسير. وقد نقل ابن كثير في هذا الموضوع كلام شعبة بن الحجاج<sup>(37)</sup> وغيره: «أقوال التابعين في الفروع ليست حجةً، فكيف تكون حجةً في التفسير؟»، ثم ساق التفصيل المنقول عن شيخه: «أما لا تكون حجةً على غيرهم ممن خالفهم، أمّا إذا أجمعوا على شيء فلا يُرتاب في كونه حجةً»، ووجوب الرجوع عند اختلافهم إلى لغة القرآن أو السنة أو لغة العرب.

**المطلب الثاني:** ما اختصره ابن كثير من مقدمة شيخه

مع التطابق الكبير في المحاور الأساسية، فإن ابن كثير اختصر من مقدمة شيخه مباحث كثيرة كانت في الأصل تشغل مساحة واسعة من مقدمة شيخ الإسلام. ومن أبرز ما اختصره أو حذفه:

**الأول:** مبحث "العلم إما نقل مصدق عن معصوم وإما قول عليه دليل معلوم"، وهو الإطار الفلسفي - المعرفي الذي افتتح به شيخ الإسلام مقدمته. حذفه ابن كثير بالكليّة، إذ هو مبحث في علم نظري لا يُخدم القارئ المتوجّه إلى تفسير الفاتحة.

**الثاني:** مبحث "حاجة الأمة الماسّة إلى فهم القرآن". هذا المبحث وإن لم يحذفه ابن كثير، إلا أنه أوجزه في فقرة قصيرة، بينما توسّع فيه شيخ الإسلام بالشواهد والبراهين.

**الثالث:** مبحث "اختلاف السلف في التفسير اختلاف تنوع لا تضاد"، وهذا من أصول شيخ الإسلام الكبرى، وقد فصل فيه القول وجعل له صنفين متفرعين، وضرب لكلٍ منهما أمثلة. ابن كثير اكتفى منه بإشارة موجزة في معرض حديثه عن أقوال التابعين، حين قال: «فيقع في عبارتهم تباينٌ في الألفاظ يحسبها من لا علم عنده اختلافاً... ومنهم من يُعبر عن الشيء بلازمه أو بنظيره، ومنهم من يُنصّ على الشيء بعينه، والكلُّ بمعنى واحدٍ في أكثر الأماكن».

**الرابع:** مبحث "الترادف والتضمين في القرآن"، وهو من المباحث الكبرى عند شيخ الإسلام في تأصيل دلالات الألفاظ. ابن كثير لم يُفرده بحثاً في مقدمته، وإن كان يُطبّقه في تفسيره في مواضع عديدة.

**الخامس:** مباحث علم الحديث الكبرى التي بسطها شيخ الإسلام في مقدمته - كتلقّي الأمة لما في الصحيحين، وحجّية خبر الواحد، وعلم العليل، وتصحيح الحديث بتعدّد طرقه. ابن كثير حذفها كلها من مقدمته، مع أنه يُطبّقها في تفسيره في مئات المواضع، فقد كان من أعلام أهل الحديث في عصره.

**السادس:** مبحث "اختلاف التفسير باختلاف طرق الاستدلال" وهو تأصيل لمصادر الخطأ في التفسير الاستدلالي. هذا المبحث له أهمية بالغة عند شيخ الإسلام لأنه السبب في كثير من بدع المفسّرين، لكنه في مقدمة ابن كثير محذوف.

**السابع:** مبحث "أهل البدع وأخطاؤهم في الدليل والمدلول"، وهو من أطول مباحث مقدمة شيخ الإسلام، يردّ فيه على المعتزلة والرافضة والجهمية والباطنية والكشاف للزمخشري. ابن كثير حذف هذا المبحث من مقدمته، مع أنه يردّ على هذه الفرق في تفسيره في مواضع كثيرة.

35 - الموضوع في ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (10/1). ومثله عند ابن تيمية في ابن تيمية: مجموع الفتاوى (13/345-350).

36 - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (11/1).

37 - شعبة بن الحجاج: أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي البصري (82-160 هـ)، أمير المؤمنين في الحديث، أول من فتن بالعراق عن الرجال وذبت عن السنة. ينظر: الزركلي: الأعلام (3/164).

المطلب الثالث: ما زاده ابن كثير على مقدمة شيخه

في مقابل هذه المحذوفات، أضاف ابن كثير على مقدمة شيخه أبواباً جديدة لم تكن في الأصل، أكثرها متعلق بـ"علوم القرآن" التي يحتاج إليها قارئ التفسير من غير المتخصصين. ومن أبرز هذه الزيادات:

**الأول:** المكي والمدني من سور القرآن. حيث ساق ابن كثير في مقدمته نصاً فتادة في تعداد السور المدنية، ثم نص على أن سائر السور مكية.

**الثاني:** عدد آيات القرآن وكلماته وحروفه. حيث نقل ابن كثير اختلاف العلماء في هذا - ما بين قائل بست آلاف آية ومن يزيد عليها بمئتين وأربع آيات، إلى من يقول بست آلاف ومئتين وست وثلاثين - وأحال في ذلك إلى أبي عمرو الداني في كتابه «البيان»<sup>(38)</sup>.

**الثالث:** تحزيب القرآن وتجزئته. حيث نقل ابن كثير حديث أوس بن حذيفة عن تحزيب الصحابة للقرآن، وذكر طرق تجزئته على ثلاثين جزءاً كما هو معروف في المصاحف.

**الرابع:** معنى السورة والآية والكلمة. حيث بسط ابن كثير الكلام في اشتقاق هذه الكلمات والاحتمالات اللغوية لها، واستشهد على ذلك بأبيات من شعر العرب (كبيت النابغة في معنى السورة، وبيت برج بن مسهر<sup>(39)</sup> الطائي في معنى الآية).

**الخامس:** التراكيب الأعجمية في القرآن. حيث نقل ابن كثير قول القرطبي في إجماع العلماء على عدم وجود تراكيب أعجمية في القرآن، مع الإشارة إلى الخلاف في وجود ألفاظ مفردة من غير العربية.

**السادس:** أسماء سورة الفاتحة، وفضائلها، وعدد آياتها، والحكمة من تسمياتها العديدة. وقد بسط ابن كثير هذا الباب بسطاً واسعاً، وأورد فيه نحو عشرة أسماء للفاتحة (الفاتحة، أم الكتاب، أم القرآن، الحمد، الصلاة، الشفاء، الرقية، أساس القرآن، الواقية، الكافية، سورة الصلاة، الكنز).

**السابع:** مسائل أحكام قراءة الفاتحة في الصلاة، خاصة وجوب قراءتها على المأموم في الصلاة الجهرية والسرية، ومذاهب الأئمة الأربعة في ذلك. والملاحظة المنهجية على هذه الزيادات أنها كلها تنتمي إلى فصل واحد هو "علوم القرآن" التطبيقية المباشرة التي يحتاج قارئ التفسير ليُهيئ نفسه لقراءة الفاتحة وما بعدها. وكلّ هذه الزيادات لم تكن من المباحث المركزية عند شيخ الإسلام في مقدمته، فهو متّجّه إلى التأصيل المنهجي والكلامي والحديثي، أما ابن كثير فأتجه إلى ما يتّخدم "القارئ المباشر للتفسير" بمعنى الكلمة.

#### المبحث السادس: دلالة هذا الاختصار على منهج ابن كثير

بعد الفراغ من المقابلة الإجمالية بين مقدمة شيخ الإسلام ابن تيمية في أصول التفسير ومقدمة الحافظ ابن كثير في تفسيره، وبيان مواطن الاتفاق والاختلاف بينهما، يتضح أن الأمر لا يقف عند مجرد إثبات وجود تشابه بين النصين أو نفيه، بل يتجاوز ذلك إلى محاولة استكشاف الدلالة المنهجية الكامنة وراء هذا التشابه والاختلاف. فالمقصود من هذه المقارنة ليس إحصاء المواضع التي وافق فيها ابن كثير شيخه أو خالفه فحسب، وإنما الوقوف على الكيفية التي تعامل بها مع المادة العلمية التي تلقاها عنه، وما تكشفه هذه الكيفية من معالم شخصيته العلمية ومنهجه في التأليف والاختصار. وقد أظهرت المباحث السابقة أن ابن كثير أفاد إفادة ظاهرة من مقدمة شيخه، ولا سيما في القضايا المتعلقة بأصول التفسير وطرقه، حتى إن بعض المواضع جاءت متقاربة في ترتيبها وألفاظها وأمثلتها. وفي الوقت نفسه تبين أنه لم يلتزم بنقل جميع ما ورد في الأصل، بل مارس الحذف والاختصار والاتقاء، وأضاف موضوعات أخرى لم يتناولها شيخه، مما يدل على حضور شخصيته العلمية أثناء عملية الإفادة، وعدم اقتصاره على مجرد التلخيص أو النقل.

ومن هنا يتبين للباحث أن العلاقة بين المقدمتين ليست علاقة «نقل حرثي» يذوب فيها التلميذ في شيخه، ولا علاقة «استقلال تام» تنفي أثر الشيخ في تلميذه، وإنما هي علاقة «تأثر وإع منتقٍ» اجتمع فيها الاقتباس مع التحرير، والتلقي مع الاجتهاد. وهذا التأثير يحمل دلالات منهجية مهمة تتصل بطبيعة منهج ابن كثير في التعامل مع التراث العلمي عموماً، ومع تراث شيخه على وجه الخصوص، كما يكشف عن أثر اختلاف المقاصد التصنيفية في صياغة المادة العلمية واختصارها أو بسطها.

ويمكن تلخيص هذه الدلالات المنهجية في مطلبين رئيسين:

**المطلب الأول:** تأثر وإع منتقٍ لا حرثي.

**المطلب الثاني:** أثر مقام التصنيف في الاختصار.

38 - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (15/1).

39 - بُرّج بن مُسهر الطائي: شاعرٌ جاهلي من بني طيء، عُرف بببته في تفسير معنى الآية، يُستشهد به أهل اللغة في معنى تلاوة القرآن.

### المطلب الأول: تأثر وإع منتق لا حرفي

الدلالة الأولى: أن تأثر ابن كثير بشيخه ليس تأثراً حرفياً يُلغى شخصية المتأثر، ولا هو إعراضٌ عن المؤثر، بل هو تأثرٌ "واعٍ منتقٍ". ويظهر ذلك في عدة مواضع:

**الأول:** الانتقاء الموضوعي. فابن كثير لم ينقل من مقدمة شيخه كل ما فيها، بل اختار منها المحاور الأربعة التي رآها مناسبةً لمقدمة تفسيره (طرق التفسير، التحذير من الرأي، الإسرائيليات، أدب الخلاف). وترك ما عداها من المباحث الكبرى التي لا تلائم سياق مقدمة التفسير. وهذا الانتقاء فعلٌ علميٌّ واعٍ يدل على أن ابن كثير لم يكن مجرد ناقل، بل كان "محزراً" يعرف ما يُلائم مقامه وما لا يُلائمه.

**الثاني:** التصرف اللفظي اليسير. فحتى في المواضع التي ينقل فيها بحرفه تقريباً، يُلاحظ أن ابن كثير يتصرف يسيراً في الألفاظ، فيقدم ويؤخر، ويحذف ما يرى أنه فضول، وي زيد ما يخدم السياق. وهذا أيضاً يدل على أنه مدرك لما ينقل، يتقدم ما ينقل، ولا ينقل نقل المقلد الجامد.

**الثالث:** الإضافات الجوهرية. فابن كثير زاد على مقدمة شيخه مباحث كاملة (علوم القرآن، أسماء الفاتحة، فضائلها، وأحكامها) مما لم يكن في الأصل. وهذه الزيادات تدل على أنه لم يرضَ بأن يكون مجرد "مختصر" لمقدمة شيخه، بل أراد أن يُقدِّم مقدمة متكاملة تُخدم قارئ تفسيره.

**الرابع:** الإنصاف الواضح. فابن كثير ترجم لشيخه ترجمة حافلة كبيرة، بل لم يكن يترك شيئاً من الأحداث التي تربط به إلا ذكرها في كتابه "البداية والنهاية" لكن مع ذلك كله، قال في ختام ترجمة شيخه<sup>(40)</sup>: «وبالجملة كان من كبار العلماء، ومَن يُصيب ويُخطئ». وهذا الإنصاف يتجلى في تعامله مع تراث شيخه: ينقل ما رآه صواباً، ويترك ما رآه لا يُلائم مقامه، دون أن يجرح الحُب إلى تقديس كل ما قاله شيخه.

### المطلب الثاني: أثر مقام التصنيف في الاختصار

الدلالة الثانية: أن الاختصار الذي مارسه ابن كثير ليس عشوائياً ولا مزاجياً، بل هو ناتج عن "اختلاف مقام التصنيف" بين المقدمتين. فمقدمة شيخ الإسلام رسالةً مستقلةً في أصول التفسير، تُقرأ في غير سياق تفسير محدّد، فناسبها أن تكون موسوعةً في الموضوع. أمّا مقدمة ابن كثير فمقدمة لتفسير ضخم سيقروه القارئ بعدها مباشرةً، فناسبها أن تكون موجزةً مركزةً تُقدِّم للقارئ ما يحتاجه ليدخل مباشرةً في تفسير الفاتحة وما بعدها. ويتجلى هذا في عدة وجوه:

**الأول: حجم المقدمتين:** فمقدمة شيخ الإسلام تقع في نحو سبع وثمانين صفحة (في طبعة المجموع)، أمّا مقدمة ابن كثير فتقع في نحو سبع عشرة صفحة فقط. ومثل هذه النسبة تكفي بنفسها للدلالة على أن المقام مختلف.

**الثاني: نوع المباحث المحذوفة:** فلو نظر الباحث إلى ما حذفه ابن كثير لوجده محصوراً في المباحث التأصيلية الكبرى (تنوع التفسير، الترادف، علم العلل، تصحيح الحديث بتعدّد الطرق، أهل البدع، حجّية خبر الواحد، اختلاف السلف من حيث طرق الاستدلال)، وكلّ هذه مباحث تدخل في علم الحديث وأصول الفقه أكثر من علم التفسير المباشر. فلما كان ابن كثير يكتب مقدمة لتفسير، اختار أن يترك هذه المباحث لمقامها الخاص (وهو كتب الحديث وأصول الفقه).

**الثالث: نوع المباحث المضافة:** فإن ما زاده ابن كثير من مباحث (المكي والمدني، عدد آيات القرآن وكلماته، تحزيب القرآن، معنى السورة والآية، أسماء الفاتحة، فضائلها، أحكام قراءتها) كلّها تدخل في علم "علوم القرآن" التطبيقي الذي يخدم قارئ التفسير مباشرةً. فالاختيار مدفوعٌ بمقام التصنيف لا بقصور في المؤلف.

**الرابع: طريقة التنظيم:** فمقدمة شيخ الإسلام تجري على الترتيب المنطقي لتأصيل العلم، تنطلق من "العلم وأقسامه"، ف"حاجة الأمة لفهم القرآن"، ف"عناية الصحابة والتابعين"، ثم تنتقل إلى التطبيق العملي. أمّا مقدمة ابن كثير فتجري على ترتيب ممارسي مباشر: تبدأ بحمد الله والثناء عليه ووجوب فهم القرآن، ثم تطرح مباشرةً السؤال الكبير (أحسن طرق التفسير)، وتُجيب عنه، ثم تنتقل إلى علوم القرآن المباشرة المحتاج إليها لقراءة الفاتحة.

40 - عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤ هـ): البداية والنهاية (302/18). تحقيق: د. عبد

الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، (١٤١٧ - ١٤٢٠ هـ).

**والخلاصة:** أن "الاختصار" الذي مارسه ابن كثير لم يكن قصوراً في فهم تراث شيخه، بل كان وعياً عميقاً بأنّ مقام مقدّمة التفسير يقتضي اختياراً موضوعياً لما يتّخدم القارئ المباشر، وحذفاً لما يخرج عن سياقه. فهذا الاختصار في نفسه نوعٌ من التأثير الراجي، إذ يدلّ على أن المتأثر فهم مرامي شيخه فهماً يُمكنه من تطويع تراثه لأغراض جديدة، لا مجرد نقله ونسخه. وهذه الميزة المنهجية التي امتاز بها ابن كثير ستّجلى أعمق وأوضح في الفصل الثاني من هذا الباب، حين ننتقل من "المقابلة بين المقدّمين" إلى "المقابلة بين أصول مقدّمة شيخه ومنهجه في متن تفسيره". وهناك يتبيّن أن ابن كثير تطبيقاً لأصول شيخه، لا مجرد ناقل لكلامه.

#### الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. فبعد هذه الدراسة التي تناولت أثر فكر شيخ الإسلام ابن تيمية على الحافظ ابن كثير في مقدمته لتفسير القرآن العظيم، ظهر بجلاء مقدار الصلة العلمية الوثيقة بين الإمامين، وأثر الأستاذ في تلميذه، مع احتفاظ ابن كثير بشخصيته العلمية ومنهجه الخاص في التصنيف والعرض. وقد سعى البحث إلى تتبع مواطن التأثير بين المقدّمين، والكشف عن طبيعة العلاقة العلمية بينهما، وبيان ما أخذه ابن كثير من شيخه، وما أضافه أو اختصره بما يتناسب مع المقصد الذي ألفت من أجله مقدمة التفسير.

#### • أهم النتائج

أولاً: ثبت وجود تأثير واضح لابن كثير بمقدمة شيخ الإسلام ابن تيمية في أصول التفسير، ولا سيما في المباحث المتعلقة بطرق التفسير وأصوله. ثانياً: أن ابن كثير وافق شيخه في تقرير مراتب التفسير الأربع: تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة، ثم بأقوال التابعين. ثالثاً: أن ابن كثير نقل عن شيخه كثيراً من مباحث الإسرائيليات وأدب حكاية الخلاف والتحذير من التفسير بالرأي، وفي بعض المواضع جاء النقل قريباً من اللفظ الحرفي. رابعاً: أن تأثير ابن كثير بشيخه لم يكن تأثيراً تقليدياً محضاً، بل كان تأثيراً واعياً انتقائياً قائماً على الاختيار والتحرير. خامساً: أن ابن كثير حذف عدداً من المباحث الأصولية والحديثية والكلامية التي توسع فيها ابن تيمية؛ لعدم مناسبتها لمقام مقدمة التفسير. سادساً: أن ابن كثير أضاف موضوعات جديدة تتعلق بعلوم القرآن، كالمكي والمدني، وعدد الآيات، وتحزيب القرآن، وأسماء الفاتحة وفضائلها وأحكام قراءتها. سابعاً: أن اختلاف حجم المقدّمين ومحتواهما يرجع في المقام الأول إلى اختلاف الغرض من التصنيف، لا إلى اختلاف في الأصول المنهجية الكبرى.

ثامناً: أن مقدمة ابن كثير تمثل تطبيقاً عملياً لكثير من القواعد التفسيرية التي أصلها شيخ الإسلام في مقدمته.

#### • التوصيات

أولاً: العناية بالدراسات المقارنة بين شيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه؛ لما تكشفه من تطور المدارس العلمية وانتقال الأفكار بين الأجيال. ثانياً: إعداد دراسة استقرائية شاملة لأثر ابن تيمية في جميع أجزاء تفسير ابن كثير، وعدم الاقتصار على المقدمة فقط. ثالثاً: جمع المواضيع التي وافق فيها ابن كثير شيخه أو خالفه في مسائل التفسير والعقيدة والحديث في دراسة مستقلة. رابعاً: تشجيع الدراسات التي تعنى بتحليل المناهج التفسيرية عند علماء مدرسة ابن تيمية ومدى تأثيرها في التفاسير اللاحقة. خامساً: إبراز الجانب التطبيقي لقواعد التفسير عند ابن تيمية من خلال تفسير ابن كثير وغيره من تفاسير المدرسة الأثرية. والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

#### فهرس الأحاديث

الصفحة	أول الحديث
15	«من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار»
15	حديث معاذ بن جبل في الاجتهاد
19 ، 16	«اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»
22	حديث أوس بن حذيفة في تحزيب القرآن

### فهرس الأعلام

- 1- ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي القزويني 5
- 2- الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي 5
- 3- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي الأنصاري ، جمال الدين أبو الفضل 5
- 4- الجرجاني: علي بن محمد بن علي الرّين الشريف الحنفي 6
- 5- البركتي: محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية 6
- 6- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري 14
- 7- ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي 14
- 8- وابن مسعود: أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي 14
- 9- ومعاذ بن جبل: أبو عبد الرحمن الأنصاري ص 14
- 10- أبو بكر بن الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد الأنباري النحوي 15
- 11- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي 15
- 12- النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني 15
- 13- شعبة بن الحجاج: أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي البصري 18

### فهرس المصادر

- 1- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر - بيروت - 1399 هـ - 1979 م).
- 2- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الرابعة - 1407 هـ - 1987 م).
- 3- لسان العرب، (دار صادر - بيروت - الطبعة الثالثة - 1414 هـ).
- 4- التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - 1403 هـ - 1983 م)
- 5- التعريفات الفقهية، (دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - 1424 هـ - 2003 م)،
- 6- مجموع الفتاوى (329/13). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- 7- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية - منشورات محمد علي بيضون - بيروت - الطبعة الأولى - 1419 هـ)،
- 8- البداية والنهاية (302/18). تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، (١٤١٧ - ١٤٢٠ هـ).

### فهرس المواضيع

- 1- المقدمة ..... 1
- 2- مُشكَلَةُ البَحْث ..... 1
- 3- أَهْمِيَّةُ البَحْث ..... 1
- 4- - أهدافُ البَحْث ..... 2
- 5- الدِّراساتُ السَّابِقَة ..... 2
- 6- مَنهجيَّةُ البَحْث ..... 4

- 4..... 7- خطّة البحث
- 5..... 8- تعريف الأثر لغةً واصطلاحاً
- 7 ..... 9- تعريف الفكر لغةً واصطلاحاً
- 9..... 10- سبب تأليف ابن تيمية مقدمته في أصول التفسير
- 10..... 11- سبب تأليف ابن كثير مقدمته لتفسيره
- 11..... 14 المقارنة بين سببي التأليف
- 13..... 12- نقول ابن كثير عن مقدمة شيخه في أصول التفسير
- 14 ..... 13- المصادر الأخرى التي رجع إليها
- 16..... 14- المقابلة الإجمالية بين المقدمتين
- 17..... 15- مواطن الاتفاق في المباحث والترتيب
- 19 ..... 16- ما اختصره ابن كثير من مقدمة شيخه
- 20 ..... 17- ما زاده ابن كثير على مقدمة شيخه
- 22..... 18- دلالة هذا الاختصار على منهج ابن كثير
- 23 ..... 19- تأثر واع منتقٍ لا حرفي
- 24 ..... 20- أثر مقام التصنيف في الاختصار
- 25 ..... 21- أهم النتائج
- 26..... 22- التوصيات
- 27..... 23- الفهارس